

رمضان شهر التغيير والتطهير | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

احبتي في الله رمضان شهر التغيير والتطهير هذا هو عنوان لقائنا مع حضراتكم في هذا اليوم الكريم المبارك. قبيل رمضان بايام قليلة. اسأل الله ان يبلغنا رمضان وان يبارك لنا فيه. وان يجعلنا - 00:00:00

فيه من عتقائه من النار ومن المرحومين. انه ولي ذلك والقادر عليه. ايها الاحبة لا يخفى على احد احد ما تمر به مصرنا الحبيبة في هذه الايام. وكل القادة والمصلحين والادباء - 00:00:30

والعلماء والمفكرين ينادون بالتغيير والاصلاح والتطهير. ولكن على اي شيء يكون التغيير والتطهير على اي شيء يكون هذا التغيير والتطهير والاصلاح. هل يا ترى سيتم التغيير ويتحقق التطهير بتعديل الدستور وسن القوانين - 00:00:50

انا لا اقلب من شأن هذه الخطوة. وانما اتمنها. وفي الوقت ذاته اقول لم يقع التغيير الحق ولن يتم التطهير الذي ننشده جميعا الا اذا كان نابعة هل من اعماق نفوسنا وحولناه جميعا على ارض الواقع الى منهج حياة - 00:01:25

قد يكون من اليسير جدا ان نقدم منهجا نظريا في التربية والاخلاق قد يكون من اليسير جدا ان نقدم منهجا نظريا في التغيير والتطهير. ولكن هذا المنهج سيظل حبرا على الورق. وسيظل كلمات جميلة ترددها الالسة - 00:01:55

ما لم يتحول هذا المنهج في دنيا الناس الى واقع عملي والى منهج حياة. وهذا هو السر الحقيقي في نجاح المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي استطاع ان يقيم للاسلام - 00:02:24

دولة من فتات متناثر. وسط صحراء تموج بالكفر والجهل موجة. فاذا دولة الاسلام بناء شامخ. لا يطاوله بناء. وذلك في مدة لا تساوي في حساب الزمن شيئا على الاطلاق وذلك يوم نجح بابي وامي وروحي في طباعة عشرات الالاف - 00:02:44

من النسخ من هذا المنهج الرباني والنبوي التربوي والاخلاقي. لكنه لم يطبعها بالحدق على صحائف الاوراق في بطون الكتب والمجلدات. وانما طبعها على صحائف قلوب الصحابة بمداد من التقى والهدى والنور فانطلق هذا الجيل القرآني الفريد ليحول هذا - 00:03:14

منهج التربوي والاخلاقي الرباني والنبوي الى منهج حياة في دنيا الناس يتألق سمو وعظمة وروعة وصدقا وبناء وحركة ووفاء وعطاء وتغييرا وتطهيرا كل الاخلاق المردولة السيئة التي كانوا عليها قبل الاسلام - 00:03:44

فلا بد ايها الافاضل ان نحول هذا المنهج الى عمل الى واقع. هذا هو التغيير الحقيقي اسمع لقول الرب العلي ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الا فما الذي تغير طيلة الشهور الماضية بعد الثورة؟ ما الذي تبدل؟ وما الذي تغير - 00:04:12

لا اقل من شأن ما تم بفضل الله جل وعلا. لكن لا يمكن ان يقع التغيير الذي جميعا الا اذا تغيرت انا. والا اذا تغيرت انت. ذلك بان الله لم يكن - 00:04:42

النعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وها هو شهر التغيير والتطهير علينا بانفاسه الخاشعة. بانفاسه الزاكية الطاهرة. انه مدرسة الاجيال على في القرون والاجيال. انه المدرسة الحقيقية للتغيير والتطهير الحق. فتعالوا بنا لنقف - 00:05:02

في هذه المدرسة وقفة متأنية صادقة لنخرج بالتغيير والتطهير الذي ننشده ونريده لامتنا عامة ولمصرنا الحبيبة خاصة. نعم رمضان شهر التغيير والتطهير ولنبدأ بالتطهير. رمضان اسمه علم لهذا الشهر المخصوص الذي فرض الله على - 00:05:32

مسلمين صيانة من طلوع الفجر الى غروب الشمس بنية التعبد لله جل وعلا. كلمة رمضان التي ذكرها ربنا في القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى في الناس وبينات من الهدى والفرقان. كلمة رمضان مشتقة في اللغة من الرمز والرمضاء - 00:06:02

ارجو ان تنتبه معي. كلمة رمضان مشتقة في اللغة من الرمش والرمضاء. والرمضاء شدة الحر ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال - [00:06:32](#)

اي حين تبرق صغار الابل على الرمل من شدة الحر. فكما تحرق حرارة الشمس اقفافا الفصال كذلك يحرق رمضان الذنوب لما فيه من سعة رحمة علام الغيوب وقيل الرمضاء مطر ينزل على الارض في الخريف يغسل وجه الارض من - [00:06:59](#)

الغبار والأتربة رمضان في لغة العرب مشتق من الرمضاء والرمضاء مطر ينزل على وجه الارض يغسل الارض من الغبار والأتربة. فكما يغسل هذا المطر وجه الارض كذلك يغسل رمضان قادمين من اضرار الذنوب والآثام والعيوب. فرمضان شهر تطهير. تطهير - [00:07:33](#)

ذنوبنا وما اكثر الذنوب والمعاصي. وذلك لما تنزل فيه من رحمت الله جل وعلا. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة اذا جاء رمضان فتحت ابواب - [00:08:06](#)

الجنة وفي لفظ مسلم فتحت ابواب الرحمة. فعرض نفسك لرحمة الله ليظهر لك. من كل ذنب وعيب وما ادراك ما الرحمة يقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة جعل الله الرحمة مئة جزء فانزل - [00:08:26](#)

الى الارض جزءا واحدا وامسك عنده تسعة وتسعين جزءا. فمن ذلك الجزء الذي انزله الى الارض يتراحم الخلائق حتى ترى الدابة ترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه فكل صور الرحمة في الارض. واعلاها رحمة النبي محمد. فهو الرحمة المهداة. ومنها رحمة - [00:08:51](#)

بالاولاد ورحمة الغني بالفقير. ورحمة الطبيب بالمريض. ورحمة القوي بالضعيف رحمة العالم بالجاهل الى غير ذلك من صور الرحمة. انما هي جزء من جزء من مئة جزء من رحمة الله جل وعلا من ومن ارق ما قرأت - [00:09:23](#)

ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة في السبي تبحث عن ولدها. فلما وجدته الزقته ببطنها فارضته. فقال لاصحابه اترون - [00:09:48](#)

هذه الام طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله. فقال لا الله ارحم بعباده من الام بولدها. قال احد الصالحين المحبين اللهم انك تعلم ان امي هي ارحم - [00:10:08](#)

وانا اعلم انك ارحم بي من امي. وامي لا ترضى لي الهلاك والعذاب. افترضاه انت وانت ارحم الراحمين فالذنوب تحرق في رمضان. لما تنزل فيه من رحمت الله جل وعلا. لما ينزل - [00:10:28](#)

فيه من رحمت الله جل وعلا. ويقول صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. مغفرة للذنوب. من صام ايمانا بالله واحتسابا للاجر من الله. ويقول صلى - [00:10:52](#)

الله عليه وسلم كما في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ويقول صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم - [00:11:12](#)

من ذنبه هذا فضل الله على هذه الامة الميمونة المرحومة فمن اقبل على رمضان بهذه النية وبهذا الفهم خرج من رمضان باذن الله جل وعلا وقد طهره الله من كل ذنب ومن كل عيب. ولذا يقول صلى الله عليه وسلم - [00:11:32](#)

في الحديث الصحيح الذي رواه النسائي والحاكم من حديث ابي هريرة رغم انف رجل اي وهان والتصق انفه بالتراب. رغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلق قبل ان يغفر له. اللهم لا تخرجنا من رمضان الا وقد غفرت لنا الذنوب يا ارحم الراحمين. فرمضان شهر تطهير - [00:12:03](#)

للذنوب شهر تطهير للعيوب. لانه جنة للعبد من الشهوات جملة اي وقاية للعبد من الشهوات. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم. والحديث في الصحيحين وفيه والصيام جنة. اي وقاية. وقاية لك من الشهوات. وقاية لك من الذنوب - [00:12:33](#)

آية لك من العيوب والصيام جنة. فاذا كان يوم صوم احدهم فلا يرفث والرفث هو فحش القول والفعل ولا يصخب ولا يجهل ولا يشتم ولا يصيح فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم. اني صائم. كان النبي - [00:13:02](#)

ان يذكر الصائم نفسه بهذه العبادة العظيمة فلا ينبغي ان يكون يوم صومك كيوم فطرك ايها المسلم فالיום صومك يجب ان يختلف عن يوم فطرك. فالصائم تعلوه السكينة. يعلوه الوقار. الصائم - [00:13:33](#)

دخل جنة واقية من الصخب والضجيج. من الشهوات والشبهات. فان تفر ذكر نفسه بقوله النبي اني صائم. اني صائم. لا ينبغي ان في رمضان اخلاقنا وان نترك اعمالنا وان نتعامل مع بعضنا البعض بتشنج وانفعال - [00:13:55](#)

بدعوى اننا من الصائمين تدخل على موظف في مكان عمله فلا تراه يريد ان يؤدي واجبه. ويتعامل مع الناس بانفعال تشنج شديدين بدعوى انه صائم. ومن قال ان الصيام ينفلت فيه الصائم من الاخلاق - [00:14:25](#)

بل الصيام تربية للارادة. وتزكية للنفس وتهذيب للضمير. وتزكية للاخلاق. كما سابين الان في شق التغيير. نعم ايها الافاضل رمضان وقاية للعبد من كل شهر ولم لا؟ وانت ترى الطعام والشراب امام عينيك وبين يديك. بل وترى زوجتك امام عينيك - [00:14:50](#)

ولا يراك احد من الخلق. ومع ذلك يمنعك ايمانك بالله جل جلاله. ويمنعك احسانك مراقبتك له سبحانه وتعالى. وتمنعك هذه العبادة العظيمة من ان تقترب من شهوة من هذه الشهوات او حتى من مباح من هذه المباحات لان الله جل وعلا قد الزمك وفرض عليك -

[00:15:20](#)

الصيام من طلوع الفجر الى غروب الشمس وشتان بين الارادة التي تتربى بفعل مأمور وبين الارادة التي تتربى بفعل مباح من المباحات. لو الزمت الان بالصيام كفرض فهذه تربية للارادة تختلف عن صيامك للنافلة. مع انك في صيام النافلة تصوم نفس الوقت -

[00:15:50](#)

التزموا بنفس المنهج والخلق. لكن تستطيع ان تفطر في اي ساعة تريد. تستطيع ان تأكل في اي وقت تشاء تستطيع ان تقبل على زوجك في الوقت الذي تريد وتعوض هذا اليوم بعد ذلك. اما في الفرض - [00:16:18](#)

فلا فالتربية للارادة في صيام الفريضة تختلف عن التربية للارادة في صيام نافلة ولذا كان رمضان بهذه الايام المتتالية رحمة عظيمة من الله جل وعلا امة ليرببها في هذه المدرسة تربية تليق بمكانتها عنده. كنتم خير امة اخرجت - [00:16:38](#)

ناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. نعم ايها الاحبة ما احوجنا ورب الكعبة الى ان نتعامل مع رمضان هذا العام تعاملنا يختلف تعاملنا جديدا يتفق مع نعم الذي نعيش فيه والا فما اسهل التنظيم وما اسهل الثقافة الذهنية الباردة الباهتة. انما -

[00:17:08](#)

نريد ان نتعامل العام مع هذا الشهر الفضيل ومع مدرسة الاجيال المتواصلة تعاملنا جديدا ومنه بتطهير وتغيير حقيقي تحتاج اليه امتنا بصفة عامة. ومصرنا وبلدنا الحبيبة خاصة ايها الافاضل رمضان شهر للتغيير فلنجعلها فرصة حقيقية لتغيير كل - [00:17:38](#)

سلوك خاطئ. وكل قول خاطئ. وكل فعل منحرف فالقول ان خالف العمل بذرت بذور النفاق في القلوب. يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - [00:18:08](#)

أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون نريد ان ننقل من الكسل الى العمل من الاثارة الى الانارة. من التآكل الى التكامل. من التقاذف الى التناصق من المؤاخذة لبعضنا البعض الى العفو والتساقط - [00:18:34](#)

نريد ان نتغير ولن يغير الله واقعنا الا ان تغيرنا من اعماقنا اعلموا ان لله سننا ثابتة لا تتبدل ولا تتغير ولا تجاملوا تلك السنن احدا من الخلق بحال. مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او المحابة - [00:19:04](#)

لقد هزم المسلمون في احد وقائد المعركة سيدنا رسول الله. كيف ذلك كيف يهزم المسلمون؟ كيف يهزم الموحدون؟ كيف يهزم

الموحدون امام المشركين وقائد المعركة رسول الله والجواب اولما اصابتمكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم اني هذا - [00:19:30](#)

قل هو من عند انفسكم. ايها الافاضل لا تنسوا هذه الاية. قل هو من عند انفسكم. هذا الواقع الساقط المشفون بالضجيج وبالفوضى

التي تسمى الان بالحرية. هذا الواقع لن يتغير الا اذا تغيرنا نحن - [00:20:01](#)

ورمضان مدرسة التغيير. الا تتفق معي ان سلوكيات كثيرة جدا تتغير في رمضان عند الصائمين؟ الا يقنع كثير من الصائمين عن كثير

من الاخلاق المرذولة في رمضان انظر الى جل الصائمين. تراهم قد اختلفوا تماما. ولذا يأتي رمضان - [00:20:27](#)

إذا امل في قلوب المصلحين ان الامة امة مستعدة للتغيير. ولا يغيرها الا من ربها ومنهج نبيها صلى الله عليه وسلم. رمضان مدرسة التغيير لانه يحقق التقوى التي جعلها الله غاية الصوت. تدبر معي. قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام - [00:20:57](#) ليه يا رب؟ عشان نعطش في هذا الجو القائن من اجل ان نترك الطعام هذه الساعات الطويلة من اجل ان يترك الشاب من شبابنا زوجته بين يديه في الحلال الطيب - [00:21:27](#)

والشهوات تحيط به من كل ناحية ابدا اذا لماذا؟ لعلكم تتقون. والله لو حققنا التقوى لتغير واقعنا. والله لو التقوى التي جعلها الله غاية الصوم لتغيرت بلدنا لعلكم تتقون. اسمع مني - [00:21:43](#)

التقوى غاية الصوت والغاية من خلق الخلق هي العبادة ولغاية من العبادة هي التقوى اكرر لقد خلق الله الجنة والنار والسموات والارض وانزل الكتب وارسل الرسل من اجل العبادة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:22:11](#)

هل تعلم ان غاية العبادة هي التقوى؟ قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدا ربكم الذي خلقكم الذين من قبلكم لعلكم تتقون فالتقوى ليست غاية الصوم فقط. بل التقوى غاية الغايات. غاية كل عبادة فرضها - [00:22:41](#)

ربنا جل وعلا على خلقه. لذا يقول سبحانه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا ماذا لو حققنا التقوى؟ ما هي التقوى؟ التقوى هي الاسم من اتقى. والمصدر للتقاء وكلاهما مأخوذ من مادة وقاء - [00:23:06](#)

والوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره. فاصل التقوى ان يجعل العبد بينه وبين ما يخافه وقاية وتقوى العبد لربه ان يجعل العبد بينه وبين سخط الله وغضب الله وعذابه. وقاية تقيل - [00:23:28](#)

بفعل الطاعات واجتناب المعاصي. بامثال الامر واجتناب النهي والوقوف عند الحد ماذا لو امثلنا اوامر ربنا؟ كيف يكون حالنا لو انتهينا عما نهى عنه ربنا؟ كيف يكون حالنا لو وقفنا - [00:23:48](#)

عند حدود الله جل وعلا. الم تقرأ قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا والله لا سعادة لنا الا باتباع منهجه. فالبشرية الان تهذي كالسكران. وتضحك كالمجنون - [00:24:08](#)

وتجري كالمطارد تن من الالم تبحث عن اي شيء وهي في الحقيقة تملك كل شيء ولكنها حين انحرفت عن منهج الله فقدت كل شيء. حرمت من الامن والامان مع ما تملكه من الالة الحربية - [00:24:34](#)

مذهلة حرمت من استقرار الضمير. وراحة النفس وانشراح الصدر. حرمت من الانوار على الرغم من كثرة الاضواء التي تملكها. يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا لما يحييكم لو حققت الامة التقوى سعدت في الدنيا والاخرة - [00:24:54](#)

ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا - [00:25:23](#)

ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. والله ذو فضل عظيم واتقوا الله ويعلمكم الله. اما الاخرة فالاخرة كلها للمتقين. قال جل وعلا والاخرة عند ربك مستقيم لو حققنا التقوى لتغير كل شيء. فرمضان شهر التبليغ لان الغاية منه التقوى. ولو سألتني لماذا لم - [00:25:43](#)

تتغير الامة اذا وقد صامت الامة وصمنا رمضان عديدة كثيرة. والجواب فليفتش كل صائم منا في قلبه وفي نفسه هل حقق التقوى بعد ثلاثين يوما في رمضان؟ ام كان حظه من - [00:26:13](#)

صيامه الجوع والعطش. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. اذا منا من يصوم ونصيبه وحظه الجوع والعطش - [00:26:33](#)

ومنا من يصوم وقد حقق الغاية من الصوم التي من اجلها فرض الله هذه العبادة على امة الحبيب محمد صلى الله عليه واله وسلم. اذا ايها الافاضل رمضان يحقق التقوى. فاجتهد ان تحقق التقوى بطاعة الله - [00:26:53](#)

معاصيك. رمضان ينزل العبد منزلة الاحسان اي تغيير هذا هذا الاخ الكريم الذي ابتلي بالتدخين مثلا لو تكلمت معه اليوم اليوم قبل رمضان بيومين وقلت له لا تدخن عشر ساعات متواصلة غدا - [00:27:13](#)

وربما تحتاج صحتك الى هذا سيرد عليك بقوله لا تستطيع ولا املك ان اغير هذه العادة وهذا السلوك. لكنه بعد يوم اخر في اول ايام رمضان سيمتنع عن التدخين طاعة لله - [00:27:46](#)

ساعات طويلة جدا تزيد عن عشر ساعات تغير هذا السلوك بالطاعة، بالعبادة، بعبادة الصوم. تغييرا كليا اذا المسلم الصائم ينزل منزل الاحسان هو ما ترك التدخين الذي كان يرى من نفسه بالامس انه لا يستطيع ان يقلع عنه ساعتين - [00:28:10](#)

اقلى عنه طاعة لله ومراقبة لله ولو خلا بنفسه فلن يفكر ان يمك بيده سيجارة فضلا عن ان يأكل طعاما او ان يشرب كوبا من الماء البارد او ان يقترب من زوجته بين يديه في بيته في الحلال الطيب. لان الصيام قد - [00:28:42](#)

انزله من اول يوم منزل الاحسان. يا الهي! منزل الاحسان اعلى منازل الدين. ارجو ان تتدبروا هذا الدين اسلام وايمان واحسان. فالاحسان اعلى مراتب الدين. الصائم ينزل منزل الاحسان من اول يوم - [00:29:04](#)

يوم في رمضان الى اخر يوم في رمضان. ما هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه؟ فان لم تكن تراه فانه يراك الم تسمع قول ربنا في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي - [00:29:24](#)

انا اجزي به لماذا خص الله الصوم مع ان الاعمال كلها لله جل وعلا؟ لان الصوم يربي الصائم على مرتبة ومرتبة المراقبة وعلى منزلة الاحسان لله جل وعلا. فالصائم ينزل منزل الاحسان - [00:29:44](#)

يعبد الله كأنه يراه. فان لم يكن يرى الصائم ربه فهو على يقين ان ربه يراه. اذا ما خلوت الدهر يوما ولا تقل خلوت ولكن قل علي رقيبك ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما تخفي عليه - [00:30:04](#)

الصائم محسن نازل اعلى منازل الدين وهذا يمنحنا الامل في القدرة على التغيير نستطيع ان نغير كل سلوكياتنا الخاطئة في هذا الشهر. لا ترى سبابا لا ترى كذبا لا ترى غيبة لا ترى نسيمة لا ترى زورا لا ترى تفلتا لا ترى معصية - [00:30:24](#)

طوال نهار الصوم عند الصائمين الصادقين لماذا لا نستمر في مدرسة رمضان بعد انتهاء هذا الشهر الذي فرضه الله علينا ليقوي به ارادتنا. وعزيمتنا وليزكي به نفوسنا وليصلح به قلوبنا لنستمر طوال العام على هذا المنهج الذي غرسه فينا صوم شهر رمضان - [00:31:01](#)

رمضان شهر التغيير لانه يغذي ارواحنا ويعلي سلطان الروح على البدن ويصلح قلوبنا. وانا ادين لله بانه لن يقع اصلاح حقيقي. الا بعد صلاح القلوب لان القلب هو ملك الاعضاء. لا تستطيع ان تكف بصرك عن الحرام. ولا تستطيع ان تكف لسانك عن - [00:31:35](#)

الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور. ولا تستطيع ان تكف جوارحك عن المعاصي. الا اذا صلح القلب كما قال حبيب القلوب محمد كما في الصحيحين من حديث النعمان الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد - [00:32:08](#)

كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. القلب ملك الاعضاء. والجوارح جنوده ورعاياه فان طاب الملك طابت الجنود والرعايا. وان خبت الملك خبت الجنود والرعايا فالقلب له في جسم الانسان المكانة الاولى - [00:32:28](#)

وله على جميع الجوارح اليد الطولى فهو القائد والجوارح جند له وخدم وهو الملك والاعضاء تبع له وحشم اتحد شكله في كل البشر واختلف واختلفت حقيقته بعدد البشر وقلب اصفى من الدرر وقلب اقصى من الحجر - [00:32:52](#)

قلب يجول حول السماء وقلب يجول حول الخلاء قلب يعلو الى اعلى عليين وقلب يهوي الى اسفل سافلين. قلب يعلق بعرش العالمين وقلب يهوي الى درك الشياطين. فالقلوب جواله. فلا تعجل ان - [00:33:27](#)

علمت ان القلب محل نظر الرب. ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم. ولكن ينظروا الى قلوبكم قلوبكم واعمالكم فرمضان شهر اصلاح القلوب. ولا يمكن ان يقع اصلاح حقيقي على الارض. الا بعد - [00:33:55](#)

بعد صلاح القلوب القلب هو الذي يحرك الاعضاء. اما الى الطاعة واما الى المعصية. قلب سليم سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والضغينة والشهوات والشبهات. اللهم اجعلنا من اصحاب هذه القلوب السليمة - [00:34:19](#)

وقلب مريض وقلب مريض بامراض النفاق والشك والزيغ والرام وقلب ميت لا يسمع صاحبه عن الله ولا يتأثر صاحبه بكلام سيدنا رسول الله. واذا مرض احدنا بمرض عضوي في قلبه - [00:34:42](#)

ربما ينفق كل ما يملك من مال واطيان وارض. من اجل ان يبحث عن طبيب لي يداوي مرض قلبه الذي ولو ترتب عليه الموت فلا اكثر من ذلك. وكلنا صائر الى هذا المصير. لكن قد يموت - [00:35:02](#)

الكثيرين منا قد يموت قلب الواحد منا دون ان يبحث عن طبيب رباني من العلماء والدعاة المخلصين ليشخص له داء قلبه وليحدد له دواء لمرضه من كتاب الله من كلام رسول الله جاء رجل الى سفيان الثوري وقال يا سفيان لقد ابتليت بمرض قلبي فصف لي دواءه -

[00:35:22](#)

فقال له عليك بعروق الاخلاص وورق الصبر وعصير التواضع ضع هذا كله في اناء التقوى وصب عليهما الخشية واوقد عليه نار الحزن وصفه بمصفاة المراقبة وتناوله بكف الصدق من كأس الاستغفار وتمضمض بالورع وابتعد عن الحرص والطمع تشفى من مرضك باذن

الله. فرمضان شهر - [00:35:52](#)

تغيير القلوب شهر اصلاح القلوب. نحتاج الى هذه المدرسة. ونرجو ان نستمر على هذا الاصلاح الذي ليحدثه رمضان بعد انقضاء هذا الشهر لنمضي طوال العام بل طوال العمر. الى ان نلقى الله جل وعلا بهذه - [00:36:22](#)

القلوب السليمة التي جعل الله عليها مدار النجاة في الدنيا والاخرة. قال جل وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ايها الافاضل رمضان شهر التزكية للنفس. ولن يحدث - [00:36:42](#)

تغيير الا اذا تغيرت النفس وكان التغيير نابعا من اعماق النفس حتى يغيروا ما بانفسهم تعرفوا على تغيير النفس الذي يحدثه رمضان بعد جلسة الاستراحة واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:37:02](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي المتقين. واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله. امام غر الميامين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله والصحابي اجمعين وبعد. فيا ايها الاحبة لا يمكن على الاطلاق ان يحدث التغيير الذي نريده - [00:37:22](#)

الا اذا كان نابعا من اعماق نفوسنا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. رمضان فرصة للمحبين لنصل بعد ذلك الى تزكية هذه النفوس. النفس مهيئة وقابلة لان تكون مطمئنة او امارة او لومة. النفس - [00:38:12](#)

الامارة هي التي تؤذ صاحبها ازا على المعصية. والنفس اللوامة هي التي تلوم صاحبها على الخير والشر. على الخير لماذا لم يكثر منه؟ وعلى الشر لماذا وقع فيه. والنفس المطمئنة هي - [00:38:42](#)

النفس التي لا تشعر بالطمأنينة والسكينة والسعادة الا في طاعة الله جل وعلا. فهي لا تشعر بالانس ولا اللذة الا في طاعة الله وفي طاعة رسوله. النفس مهيئة لان ترقى الى مرتبة الاطمئنان - [00:39:02](#)

فالناس صنفان صنف قهر نفسه والجما بلجام التقوى والهب ظهرها بصوت الخوف والمراقبة وجعل النفس مطية الى كل خير وطاعة وصنف قهرته نفسه. وجعلته مطية الى كل شر ومعصية وسوء. قال تعالى - [00:39:22](#)

ونفس وما سواها. فاهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال جل وعلا فاما من طغى واما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى - [00:39:51](#)

فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس فعن الهوى فان الجنة هي المأوى. فالنفس مهيئة للتزكية وللتجسية قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. النفس كالطفل - [00:40:13](#)

ان فطمت الام طفلها عن الرضاع ملأ البيت بكاء وضجيجا. ثم يخف بكاؤه في الليلة التالية وبعد ايام لو قدمت الام ثديها الى طفلها لرفضت كذلك النفس ان فطمته عن المعصية - [00:40:40](#)

بلجان التقوى والهبت ظهرها بصوت المراقبة والخوف من الله انفطمت واستقامت معك. واستجابت لامر الله ورسوله ومشيت على الطريق المستقيم فهي مهيئة لهذا وذاك. لكنها تحتاج الى محاسب يقظ يحتاج منا الى يقظة - [00:41:01](#)

المحاسبة ايها الافاضل وانتبه معي. ليست مجرد كلمة يرددها عالم او خطيب او ترددها انت بينك وبين نفسك من المحاسبة منهج هذه بنوده باختصاص. اولا بين نعم الله عليك وبين جنايتك وتقصيرك في حق ربك جل وعلا - [00:41:32](#)

لن تستطيع ان تصل الى المحاسبة التي تزكي النفس الا بهذه المقاييسات. قايس نعم الله عليك وبين جنايتك وتقصيرك في حق ربك

جل وعلا هل تستطيع ان تحصر النعم هل تستطيع ان تعد نعم الله عليك؟ والله الذي لا اله غيره لو سجدنا على الطين حتى -

[00:42:03](#)

القي رب العالمين ما استطعنا ان نشكره على نعمة التوحيد والاسلام. يمتنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - [00:42:35](#)

هل شكرت الله على نعمة الاسلام على نعمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام. بل هل شكرت الله على نعمة العقل؟ عفوا وما معنى نعمة العبد قدر الله ان اذهب لازور اخواننا واخواتنا في مستشفى الامراض العقلية بالقاهرة - [00:42:53](#)
واختار الاخوة القائمون على امر المستشفى العنبر الاول للزيارة وكان للنساء والله يا اخوة دخلت العنبر مع بعض اخواني لنوزع بعض الهدايا والاطعمة فجاءت فتاة من اجمل ما خلق ربك - [00:43:22](#)

علمت انها من اسرة ثرية خرجت من كلية الطب الى هذا المكان الذي اراها فيه اقبلت علي واخذت هذا الغطاء الذي على رأسي. ووضعتها على رأسها ثم جاءت مرة اخرى وضعتها على رأسي - [00:43:46](#)

ثم اخذتها مرة ثالثة ورمتها في الارض. ثم صرخت تضحك باصطبحة بصوت مرتفع. ثم بكت بصوت مرتفع كل هذا والله في ثلاث دقائق تقريبا وفجأة وقفت لتخلع ملابسها كما ولدتها امها. فبكيت وخرجت وانا اقول - [00:44:06](#)

اخوتي معي اشهد الله ثم اشهدكم انني ما شكرت الله على نعمة العقل الا في هذه اللحظة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ذكرت قبل ذلك قصة رجل من اخواننا من اهل الفضل - [00:44:31](#)
من الله عليه بالمال الكثير وقد رزقه الله ولدا وبنتا. وهو من اهل القاهرة. سافر ولده الى الكويت وترك هذا المال وصمم ان يبدأ حياته بنفسه بعيدا عن ملك والده - [00:44:57](#)

وتزوجت ابنتك وعاد الرجل من الاسكندرية الى القاهرة فانقلبته به سيارته فماتت زوجته واصيب الرجل بشلل كلي كان ونجى الله السائق من كل اذى ليخدمه وطلب من احد الافاضل ان اذهب لزيارته فدخلت الى حجرتي فوجدت رجلا لا يتحرك الا رأسه -

[00:45:15](#)

واشار الى السرير الاخر وقال يا شيخ محمد هذا سرير السائق. هو الذي يخدمني ويطعمني بيده ويقضي لي كل ما احتاج اليه يقسم لي بالله وهو يبكي يقول لي والله يا شيخ محمد انا امالك ملايين الدولارات - [00:45:49](#)

لكن يبقى نايم بالليل اتمنى ان احك ظهري بيدي لا استطيع. اهرش واستحي ان اوقظ السائق لانه يخدمني من الفجر يقول فابكي واقول مين اللي ياخذ ملايين الدولارات اللي موجودة في البنك ويرجع لي ايد واحدة اقدر اهرب - [00:46:12](#)

تشبيه الحنة اللي انا عاوزها. وبعدين بكى وقال لي كنت ممكن تصدق ان هرشة واحدة تساوي ملايين الدولارات فيه نعم نحن لا ندرکها. ولا نعرفها ما انت فيه الان نعمة - [00:46:36](#)

من الله عليك بالعقل والبصر والسمع واليد والجوارح والاسلام والزوجة والولد والمال والفهم والادراك والحركة مكة والجلوس في بيت من بيوت الله والصلوات نعم لا تعد ولا تحصى فمن نظر الى نعم الله ونظر الى جنايته وتقصيره في حق ربه. عرف قدر نفسه وعرف قدر ربه. فمن عرف - [00:46:56](#)

عرف ربه عرف نفسه. من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق. من عرف ربه بالعلم التام عرف نفسه بالجهل التام من عرف ربه بالقدرة المطلقة عرف نفسه بالعجز التام وعلم ان كل ما فيه من نعم انما هو محض فضل الله عليه ولو - [00:47:23](#)

ستر الله عليه لا فتضح. ولولا فضل الله عليه لهلك فلا تغتر بنعم الله عليك وانت مقيم على معاصيك لانه صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب من النعم وهو مقيم على معاصيه فاعلم بانه - [00:47:43](#)

استدرج له من الله عز وجل اقرأوا ان شئتم قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب طاب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا - [00:48:03](#)

الحمد لله رب العالمين. وقايس ايضا بين حسناتك وسيئاتك. وكيف يتعرف الانسان منا على ذلك هذا الامر من امور المقايسة الى نور

العلم. والى التمييز بين النعم والفتن. والى اتهام - 00:48:23

نفسى وسوء الظن بها. نور العلم الذي تستطيع ان تفرق به بين الحلال والحرام. بين الخير والشر بين والبدة بين الحق والباطل. بين الهوى والتجرد والاخلاص. تحتاج الى نور العلم. وتحتاج الى ان - 00:48:43

ان تميز بين النعم والفتن. وكيف استطيع ان اميز بين النعم والفتن؟ ما انت فيه من نعم هل هي علامة رضا الله عليك ام هي علامة سخط الله عليك كيف اعرف ذلك؟ اسمع مني هذا الجواب وانتبه له. اذا كانت النعم بين يديك تقربك الى الله فاعلم بان - 00:49:03 انها النعم التي تستوجب الشكر للمزيد. واذا كانت النعم بين يديك تبعدك عن الله فاعلم بانها الفتنة في ثوب النعمة والمحنة في ثوب المنحة ارجو الا تنسوا هذا. نعم الله عندنا كثيرة لكن هل هي علامة رضا؟ ام هي علامة سخط واستدراج من الله لنا - 00:49:29 ان كانت تقربك منه جل وعلا فهي النعم التي تستوجب الشكر. وان كانت تبعدك عنه فاعلم اهل فتن لكنها تلبس ثوب النعم. اعلم بانها المحن لكنها تلبس ثوب المنح ثم اتهم نفسك. لا تحسن الظن بنفسك قط. فلا تشكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. جاهلوا - 00:49:55 الاحق من احسن الظن بنفسه من اغتر بعلمه او بعبادته او بمكانته او بوجاهته بين الخلق هذا جاهل بربه سبحانه. جاهل برعونات وعيوب نفسه. فاتهن نفسك. واسئ الظن بها. ولا تزكها - 00:50:25

فاله جل وعلا هو الذي يزكي من يشاء. وها هو سيدنا رسول الله الذي امتن عليه ربه بقوله وانك لعل خلق عظيم. يتهم نفسه ويسئ الظن بها. كما في الحديث الذي رواه البخاري وغيره. لما مات عثمان ابن مظعون - 00:50:47

وهو اول من لقب بالسلف الصالح. وهو ممن شهدوا بدرا. الذين قال الله في حقهم اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم كما اخبر الصادق ومع ذلك ايها الافاضل لما مات قالت امرأة من الانصار يقال لها ام العلاء رحمة الله عليك - 00:51:07 يا ابا السائل شهادتي لك ان الله اكرمك. فقال لها النبي وما يدريك ان الله اكرمه؟ قالت سبحان الله فمن؟ يعني من هذا الذي سيكرمه الله ان لم يكرم الله عثمان ابن مزعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير ثم قال الحبيب والله - 00:51:27

لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم. فاتهم نفسك اخي الحبيب ولا تحسن الظن بنفسك قط. واسئ الظن بها لتراقبها لتهدبها لتزكها. وها هو رمضان فرصة لا تضيعوها في اصلاح القلوب. وتزكية - 00:51:47 النفوس وتغذية الارواح وتهذيب الاخلاق. مدرسة للتغيير الحقيقي. لو دخلنا بهذه النية الصادقة ايمان قسما بالله واحتسابا للاجر من الله. كان رمضان كفيلنا بامر الله جل وعلا ان يطهرنا من اضرار الذنوب والاثام - 00:52:11 العيوب وكفيلنا ان يغير اخلاقنا وان يغير عاداتنا وان يغير واقعنا وسلوكنا الى حيث يريد ربنا ونبيننا وكذلك الى كل ما يرجوه ويصبو اليه. كل الصادقين من المصلحين. اسأل الله جل وعلا ان يجعل - 00:52:31

على رمضان شاهدا لنا لا علينا. اللهم بلغنا رمضان وبارك لنا فيه. واجعلنا فيه من عتقائك من النار. واعنا على التطهير والتغيير الحق يا ارحم الراحمين. اللهم لا تدع لاحد منا في هذا الجمع المبارك ذنبا الا غفرته - 00:52:51

ولا مريضا الا شفيته ولا ديننا الا قضيته ولا ميتا لنا الا رحمته ولا عاصيا الا هديته ولا طائعا الا زدته وثبته ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاحا الا قضيتها يا رب العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا مرحوما وتفرقنا من بعده - 00:53:11

اصوم ولا تجعل فينا ولا منا شقيا ولا محروما. اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم لا تحرم مصر من نعمة الامن والامان. اللهم لا تحرم مصر من نعمة الامن والامان - 00:53:31

ومن نعمة الرخاء والاستقرار. اللهم احقن دماء المسلمين. اللهم احقن دماء المسلمين. في مصر وفي ليبيا وفي كل مكان. اللهم لا تدع لاحد - 00:53:51

منا ذنبا الا غفرته ولا مريضا الا شفيته. استر نساءنا واحفظ اولادنا وربنا شبابنا. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما. اغفر لنا الذنوب التي تهتك العصم. واغفر لنا الذنوب التي تنزل النقم. واغفر لنا - 00:54:11

ان الذنوب التي تحدث الدعاء واغفر لنا الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لنا الذنوب التي تنزل البلاء يا من ذكره دواء وطاعته ارحم

من رأس مالهم الرجاء وسلاحهم البكاء برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اني اسألك ان - 00:54:31
انزل على اهل مصر من بركاتك ورحماتك وان توسع ارزاقهم بالحلال الطيب يا ارحم الراحمين. هذا وما كان من توفيق فمن الله وما
كان من خطأ او سهو او لسان فمني ومن الشيطان. واعوذ بالله ان اكون جسرا تعبرون عليه الى الجنة ويوم - 00:54:51
في في جهنم ثم اعوذ بالله ان نذكركم به وانساه. ولا انسى ايها الافاضل ان ادعو هذا الجمع المبارك الكريم. للتبرع لهذا البيت الجميل
الذي استشعر وانا اقف فيه كأنني في جنة من جنات الدنيا لهذا المشهد الرائع الخلاب - 00:55:11
نسأل الله ان يبارك لكم فيه وان يبارك في العاملين عليه. وان يبارك في اهل هذا البلد المضياف الكريم. فلا تنسوا التبرع للجمعية
الشرعية والله تعالى اسأل ان يخلف علينا وعليكم بالحلال الطيب. وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال واقم الصلاة - 00:55:31